

لا تَعذَلِيهِ فَإِنَّ الْعَذَلَ يُؤَلِّعُهُ

قَدْ قُلْتَ حَقًّا وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ

جَاوَزْتَ فِي نَصْحِهِ حَدًّا أَضْرَبَهُ

مِنْ حَيْثُ قَدَرْتَ أَنَّ الْمَنْصُحَ يَنْفَعُهُ

فَأَسْتَعْمَلِي الرِّفْقَ فِي تَأْنِيهِ بَدَلًا

مِنْ عَذْلِهِ فَهُوَ مُضْنَى الْقَلْبِ مُوجَعُهُ

قَدْ كَانَ مُضْطَلَّعًا بِالْمَخْطَبِ يَحْمِلُهُ

فَاضْرِي قَتَ بِخُطُوبِ الدَّهْرِ أَضْلَعُهُ

يَكْفِيهِ مِنْ لَوْعَةِ الْمُتَشَتِّتِ أَنْ لَهُ

مِنَ الْمَنَوَى كُلِّ يَوْمٍ مَا يُرْوَعُهُ

مَا أَبَ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا وَأَزَعَجُهُ

رَأَى إِلَى سَفَرٍ بِالْمَعَزَمِ يَزَمَعُهُ

كَأَنَّ مَا هُوَ فِي حِلِّ وَمُتَحَلِّ

مُوكَلِّ بِفَضَاءِ الْمَلْهَةِ يَذْرَعُهُ

إِذَا الْمَزْمَانُ أَرَاهُ فِي الْمَرْحِيلِ غَنَى

وَلَوْ إِلَى الْمَسَنَدِ أَضْحَى وَهُوَ يَزَمَعُهُ

تَأْبَى الْمُطَامِعُ إِمَّا أَنْ تُجَشِّمَهُ

لِلرِّزْقِ كَدًّا وَكَمْ مِمَّنْ يُوَدِّعُهُ

وَمَا مُجَاهِدَةَ الْإِنْسَانِ تَوَصَّلُهُ

رِزْقًا وَوَلَادَةَ الْإِنْسَانِ تَقْطَعُهُ

قَدْ وَزَعَ الْمَلَهُ بَيْنَ الْخَلْقِ رِزْقَهُمْ

لَمْ يَخْلُقِ الْمَلَهُ مِنْ خَلْقٍ يُضِيُّعُهُ

لَكَ نُهُمْ كُفُوفُوا حِرْصاً فَلَسْتَ تَرَى

مُسْتَرِزِقاً وَسِوَى الْمَغَايَاتِ تُقْنِعُهُ

وَالْحِرْصُ فِي الْمَرْزُقِ وَالْمَأْرَاقِ قَدْ قُسِمَتْ

بِغِيٍّ أَلَّا إِنَّ بَغِيَّ الْمَرْءِ يَصْرَعُهُ

وَالدَّهْرُ يُعْطِي الْمَفَاتِي مِنْ حَيْثُ يَمْنَعُهُ

إِرْثاً وَيَمْنَعُهُ مِنْ حَيْثُ يُطْمَعُهُ

اسْتَوْدِعَ الْمَلَهُ فِي بَغْدَادٍ لِي قَمَرًا

بِالْمَكْرِيخِ مِنْ فَالِكَ الْمَأْرَارِ مَطْلَعُهُ

وَدَعْتَهُ وَبُودِي لَوْ يُوَدِّعُنِي

صَفْوِ الْحَيَاةِ وَأَنْ يَلَا أُوَدِّعُهُ

وَكَمْ تَشَبَّثَ بِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ضُحَى

وَأَدْمُعِي مُسْتَهْلَاتٍ وَأَدْمُعُهُ

لَا أَكْذِبُ الْمَلَهَ ثَوْبُ الْمَصْبِرِ مُنْخَرَقٌ

عَنْ يَبْفُرْقَتِهِ لَكِنْ أَرْقَعُهُ

إِنِّي أَوْسَعُ عُدْرِي فِي جَنَابِيهِ

بِالْبَيْنِ عَنْهُ وَجَرَمِي لَأَيُّوسِعُهُ

رُزِقْتُمْ لِكَا فَلَ مَا أَحْسَنَ سِيَّاسَتَهُ

وَكُلُّ مَنْ لَأَيُّوسِعُ الْمُلْكَ يَخْلَعُهُ

وَمَنْ غَدَا لَابِسًا ثَوْبَ الْمَنَعِيمِ بِنَا

شَكَرَ عَلَيَّ فَإِنَّ الْمَلَهَ يَنْزَعُهُ

اعْتَصَمْتُ مِنْ وَجْهِ خَلِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ

كَأَسَا أَجْرَعٌ مِنْهَا مَا أَجْرَعُهُ

لَكُمْ قَائِلٌ لِي دُفْتُ الْمَبِينِ قُلْتُ لَهُ

الْمَذْنِبُ وَالْمَلَهَ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ

أَنَا أَقَمْتُ فَكَانَ الرُّشْدُ أَجْمَعُهُ

لَوْ أَنَّ يَوْمَ بَانَ الرُّشْدُ اتَّبَعُهُ

إِنِّي لَأَقْطَعُ أَيَّامِي وَأَنْفُقُهَا

بِحَسْرَةٍ مِنْهُ فِي قَلْبِي تُقْطَعُهُ

بِمَنْ إِذَا هَجَعَ الْمُنُومُ بَتَّ لَهُ

بِالْوَعْدِ مِنْهُ لَيْلَى لَسْتُ أَهْجَعُهُ

لَا يَطْمَئِنُّ لِحَنْبِي مَضْجَعٌ وَكَذَا

لَا يَطْمَئِنُّ لَهْ مَذْبَنْتُ مَضْجَعُهُ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَفْجَعُنِي

بِهِ وَلَا أَنَّ بِي الْمَأْيَامَ تَفْجَعُهُ

حَتَّى جَرَى الْمَبِينُ فِيمَا بَيْنَنَا بِيَدِ

عَسْرَاءَ تَمَنَّعْنِي حَظِّي وَتَمَنَّعُهُ

قَدْ كُنْتُ مِنْ رَيْبِ دَهْرِي جَازِعًا فَرَقًا

فَلَمْ أَوْقِ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُهُ

بِاللَّهِ يَا مَنْزِلَ الْعَيْشِ الَّذِي دَرَسْتُ

آثاره وعفت مذبت أربعه

هل الزمان معيد فيك لذتنا

أم الليالي التي أمضته ترجعه

في ذمة الله من أصبحت مذلّه

وجاد غيث على مغناك يمرعه

من عنده لي عهدنا يضيّعه

لما له عهد صدقنا أضيّعه

ومن يصدّق قلبي ذكره وإذا

جرى على قلبه ذكري يصدّعه

لأصبرن على دهرنا يمتّعني

به ولنا بي في حال يمتّعه

عَلَّمَا بَانَ أَصْطَبَارِي مُعْقِبُ فَرَجًا

فَأَضِيَقُ الْمَأْمَرِينَ فَكُرِّتَ أَوْسَعُهُ

عَسَى الْمَلِيحِي الَّتِي أَضْنَتَ بِفُرْقَتَنَا

جَسْمِي سَتَجْمَعُنِي يَوْمًا وَتَجْمَعُهُ

وَإِنْ تُغْلُ أَحَدًا مِنَّْا مَنِيَّتَهُ

فَمَا الَّذِي بَقِيَ ضَاءَ الْمَلِهِ يَصْنَعُهُ